

فَتْوَىٰ

المجلس الإسلامي السوري

SURIYELİ İSLAM KONSEYİ SYRIAN ISLAMIC COUNCIL



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

فتوى التغلب بين الفصائل

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

في ظل هذا العدوان والإجرام على الشعب السوري والذي يقوم به الروس الصليبيون والإيرانيون الصفويون معاونين لنظام تجاوز كل حد، وفي ظل التفرق والتنازع الحاصل بين بعض الفصائل المقاتلة في بلاد الشام، يأتي من يفتى بشرعية التغلب بين الفصائل بأن يخضع القوي منها الضعيف لحكمه، كما يفعله السلطان المتغلب في الدولة الإسلامية.

والتلغلب عند الفقهاء هو حالة استثنائية، يقول د. وهبة الزحيلي رحمة الله: "القهر حالة استثنائية غير متفقة مع الأصل الموجب لكون السلطة قائمة بالاختيار، وإقرارها فيه مراعاة لحال واقعة للضرورة ومنعاً من سفك الدماء". الفقه الإسلامي وأدلهه 291/8

فالفقهاء تعاملوا مع هذه الطريقة بحذر، ولم يدعوا إليها ولم يستحسنوها بل نظروا إليها على أنها مفسدة ولا تعتبر مصلحة بحق الأمة، ولا يوجد أحد من الفقهاء المتقدمين والمتاخرين دعا إلى التغلب والقهر لما في ذلك من سفك دماء المسلمين بل قبلوها كأمر واقع درءاً للفتنة وأخذوا بأخف الضررين.

قال الماوردي وأبو يعلى الفراء: "والإمامية تتعقد من وجهين. أحدهما: باختيار أهل الحل والعقد. والثاني: بغير الإمام من قبل". فلم يذكرا التغلب طريقة شرعية للإمامية.

ولايجوز لأي فضيل أن يقلد ما هو غير مشروع في الإمامة الكبرى لينقله إلى حالة الاقتتال بين الفصائل الآن ليتغلب أحدها على الباقيين ويحكم سوريا، لأنه لن يستطيع ذلك أبداً، وسيؤدي هذا الفعل الشائن إلى مفاسد عظمى وسيؤدي إلى انشغال الفصائل ببعضها عن هدف الثورة الكلي الجامع لكل السوريين، وهو القتال لإسقاط النظام الطائفي البغيض، وإقامة دولة تحقق للشعب السوري الحرية والعدل والكرامة.

قال ابن حجر البيتني في "الصواعق المحرقة" 2/628: "المتغلب فاسق معاقب لا يستحق أن يبشر ولا يؤمر بالإحسان فيما تغلب عليه بل إنما يستحق الزجر والمقت والإعلام بقيمة أفعاله وفساد أحواله".

فلا يجوز لأحد من الفصائل المقاتلة أن تتغلب على فضيل وتحضسه لحكمها محتجة بفعل التغلب القديم والحديث عند الحكم لأنه منكر من الفعل وزور.

ومن العجيب أن تصدر هذه الفتوى في ظل الحصار في كثير من المحافظات!! فأي تغلب والفصائل ليست بقادرة على فك حصارها والانتصار على أعدائها، وأي تغلب هذا العدو يزحف على الأرض، ويمطر الناس من الجو بشتى أسلحة الفتاك والدمار.

أصدر المجلس الإسلامي السوري فتواه في مسألة "التغلب بين الفصائل" منكراً على من يفتى بشرعية التغلب بين الفصائل،
بأن يخضع القوى منها الضعيف لحكمه، قياساً على ما يفعله السلطان المتغلب في الدولة الإسلامية.

وجاء في الفتوى: "لا يجوز لأي فصيل أن يقلد ما هو غير مشروع في الإمامة الكبرى لينقله إلى حالة الاقتتال بين الفصائل الآن، ليتغلب أحدهما على الباقين ويحكم سوريا، لأنه لن يستطيع ذلك أبداً، وسيؤدي هذا الفعل الشائن إلى مفاسد عظمى، وسيؤدي إلى انشغال الفصائل ببعضها عن هدف الثورة الكلي الجامع لكل السوريين، وهو القتال لإسقاط النظام الطائفي البغيض، وإقامة دولة تحقق للشعب السوري الحرية والعدل والكرامة".

وأشار المجلس الإسلامي إلى أن التغلب بدعة قاعدية داعشية، مارسته داعش ضد الفصائل المجاهدة، واستخدمته جبهة النصرة لتبرير قصائها على الفصائل التي لا ترضخ لها.

وأوضح المجلس أن فتوى التغلب باطلة من عدة وجوه، لما يترتب عليها من منكرات كثيرة ومخالفات شرعية، منها أنه يستخدم القاعدة الشيطانية "الغاية تبرر الوسيلة" كما أن التغلب بغي وظلم واعتداء على الأنفس المعصومة، وهو فساد في الأرض وإفساد فيها، وهو استحلال للدماء المحرمة، وغدر وتفریق لكلمة الجماعة، كما أن فيه نشر ل الفتنة بين صفوف المسلمين.

صورة البيان:



المصادر: